

الدور السياسي والعسكري للسلطين المرينيين في الاندلس (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م)

محمد نايف محمود فتحي
وزارة التربية - مديرية تربية نينوى
(قدم للنشر في ٣/١٢/٢٠٢٣، قبل للنشر في ١١/١/٢٠٢٤م)

ملخص البحث

يهدف البحث الى معرفة الدور السياسي والعسكري للسلطين المرينيين في الاندلس اذ قسم البحث الى مقدمة وخمس نقاط رئيسية وخاتمة اذ تناولت في العبور الاول السيطرة على مدينة شريش بقيادة الامير ابو زيان منديل سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، فضلاً عن القيام بحملات عسكرية اخرى على مدن قرطبة واشبيلية واستجة والوادي الكبير بقيادة السلطان ابو يوسف يعقوب (٦٥٦-٦٨٤هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) كما تناولت في العبور الثاني الذي حدث في سنة (٦٧٦هـ-١٢٧٧م) بقيادة السلطان ابو يوسف يعقوب، والذي نتج عنه السيطرة على جبل الشرف وحصون اخرى مثل قطبانة وجليانة، والقلعة فضلاً عن قيام السلطان نفسه وفي السنة نفسها من القيام بحملات عسكرية على حصون روطة وحصن الزهراء ومدنتي قرطبة ومالقه، وتطرق العبور الثالث الى عبور السلطان ابو يوسف يعقوب الى كل من مدينة قرطبة وجيان واحواز طليطلة في سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، كما تناول العبور الرابع في سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) للقيام بالحملة العسكرية على كل من مدينة شريش واشبيلية وقرمونة واستجة في عهد السلطان المريني ابو يوسف يعقوب، وتناول العبور الخامس والاخير القيام بحملة عسكرية في سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م) على مدينة شريش لكنها فشلت وهزم فيها الاسطول المريني خلال عهد السلطان يوسف بن يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦-١٣٠٦م) فضلاً عن قيام الامير ابو مالك بن ابي الحسن المريني في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) من استرجاع جبل الفتح ومدينة طريف في سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) من القشتاليين بعد ان سقطت في سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م).

الكلمات المفتاحية: السلطين - المرينيين - القشتاليين - شريش



The Political and Military Role of the Marinid Sultans in Al-Andalus (668-869 AH/1269-1465 CE)

Mohammed Naif Mahmood Fathi
Ministry of Education – Nineveh Education Directorate

Abstract

The research aims to understand the political and military role of the Marinid sultans in Al-Andalus. The research is divided into an introduction, five main points, and a conclusion. It discusses the first crossing, which involved the conquest of the city of Sharish led by Prince Abu Zayan Mandil in 673 AH/1274 CE, as well as military campaigns on other cities such as Cordoba, Seville, Astigarraga, and Al-Wadi Al-Kabir led by Sultan Abu Youssef Yacoub (656-684 AH/1258-1286 CE). It also covers the second crossing in 676 AH/1277 CE led by Sultan Abu Youssef Yacoub, resulting in the control of Mount Sharaf and other fortresses such as Qatitana, Jilyana, and Al-Qal'a. Additionally, the Sultan himself conducted military campaigns in the same year on fortresses like Rota and Al-Zahra, as well as the cities of Cordoba and Malaga. The third crossing addresses Sultan Abu Youssef Yacoub's crossing to the city of Cordoba, Gijon, and the outskirts of Toledo in 681 AH/1282 CE. The fourth crossing in 684 AH/1285 CE involved a military campaign on the cities of Sharish, Seville, Qarmuna, and Astigarraga during the reign of Sultan Marinid Abu Youssef Yacoub. The fifth and final crossing involved a military campaign in 690 AH/1291 CE on the city of Sharish, which failed, and the Marinid fleet was defeated during the reign of Sultan Youssef bin Yacoub (685-706 AH/1286-1306 CE). Additionally, Prince Abu Malik bin Abi Al-Hasan Al-Marinid reclaimed Mount Fath and the city of Tarif in 733 AH/1333 CE, and in 741 AH/1340 CE from the Castilians after they fell in 691 AH/1291 CE.

Keywords: The Marinid, the Castilians, Sherish

المقدمة

لا يخفى أهمية العامل الديني ومدى تأثيره في قيام الدول وشكل حلقة ضعف او نقص في هذا المجال في المشروع التأسيسي لبعض الدول مشكلة عملت قدر المستطاع على التقليل من حدوثها بكل الطرق المتاحة لها، ومنذ اول يوم لظهور الدولة المرينية على مسرح الاحداث في المغرب الاقصى اذا افتقدت هذه الدولة الى العامل والسند والديني لذلك سعت بطرق مختلفة وراء خيوط الشرعية الدينية لذلك نادى الدولة المرينية بإصلاح البلاد تحت غطاء الدين معلنين قدسية المخطط الاصلاحى لهم هذا من تارة ومن اخرى قدموا الدعم والولاء للحفصيين واحياناً هياً لهم الظروف بالقيام بالحملات العسكرية ضد النصارى واستطاعوا طردهم من مدينة سلا*^(*) اذ اجبر المرينيون بعد ذلك عن البحث في إيجاد حل لهم يعيد لهم مكاتهم وشرعيتهم والحل الوحيد الذي توفر امامهم هو القيام بالحملات العسكرية في الاندلس اذ كان وجوباً عليهم التوجه وراء البحر لتحقيق المكاسب الدينية التي طال امد البحث عنها .

وبعد اخضاع جل اقاليم المغرب الاقصى واصبحت، الظروف مهياً تماماً للسلطان المريني ابو يوسف يعقوب من السيطرة الكاملة على المغرب الاقصى واستطاع من اخضاع مدن المغرب الاقصى والموانئ المطلة على الواجهة المتوسطة لتسهيل عملية العبور والحد من خطورة بعض القبائل وتحركاتها غير ان كل هذا لم يكن يسمح للمرينيين بالتوجه الى الاندلس فبعد سيطرتهم على مدينة سجلماسة*^(*) فالخطر الزباني لا يزال قائماً ودخوله مرحلة جديدة من الصراع بينهم فالوضع آنذاك كان يشير الى ارتفاع وتيرة الصراع بين المرينيين وبنو زيان وبنو عبد الواد غير ان سنجد العكس في هذا الصراع اذ وصل وفد مكون من اشياخ بنو عبد الواد حاملين معهم هدية الى مدينة فاس اذ نجد صاحب كتاب الذخيرة السننية الى هذا الصلح ولا نجد له ذكر في بقية المصادر ومن الارجح ان هذا الصلح وقع بعد شهر ربيع الاول وقبل شهر رمضان سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٦م) وقد حظيت رواية الذخيرة بجزء كبير من المصدقية والدليل على ذلك سيحدث لاحقاً من عقد هدنة بين الطرفين فاسحاً الطريق للسلطان المريني ابي يوسف يعقوب للجواز الى الاندلس للقيام بالحملات العسكرية فيها^(١) .

وامام تطور العلاقات بين بنو مرين وبنو عبد الواد، تشوق السلطان المريني ابو يوسف يعقوب للجواز بجنوده والقبائل المغربية لغرض بدء حملته العسكرية، علماً ان عملية عبور السلاطين المرينيين الى الاندلس قد توقفت منذ هزيمة معركة العقاب*^(*) سنة (٦٠٩هـ-١٢١٢م) حيث تركت الاندلس لوحدها تواجه الهجمات النصرانية أكثر من نصف

قرن من الزمان^(٢). وقد تطرق البحث في العبور الأول الى الدور السياسي والعسكري للسلطان ابو يوسف يعقوب وولده ابو زيان مندبل على الاندلس كما وتطرق العبور الثاني الى دور السلطان ابو يوسف المريني وسيطرته على مدن وحصون عدة في الاندلس اما العبور الثالث فقد تناول عبور السلطان ابو يوسف الى مدينة قرطبة وغيرها من المدن كما تناول العبور الرابع الدور السياسي والعسكري للسلطان ابو يوسف يعقوب على الاندلس والعبور الخامس تضمن قيام السلطان يوسف بن يعقوب والامير ابو مالك بن ابي الحسن المريني بحملاتهم العسكرية على الاندلس.

مراحل عبور السلاطين المرينيين على الاندلس وهي:

١. العبور الاول

بعد ان قام السلطان المريني ابو يوسف يعقوب في مدينة سلا بهدف الاعداد لهذه الحملة وتجهيزها فعندما وصل اليه خبر قدوم وفد صاحب مدينة سبتة برئاسة والده ابي طالب بن ابي القاسم العزفي الى مدينة فاس فأسرع وتوجه الى عاصمة ملكه وأحسن استقبال الوفد السبتي، ولهذا القدوم هناك اسباب منها هو تأكيد تبعية سبتة بصورة رسمية للمرينيين والآخر ان ابي القاسم العزفي كان على دراية بنية عبور السلطان المريني للقيام بالحملة العسكرية على الاندلس^(٣).

وقد ذكرت المصادر التاريخية ان السلطان المريني ابو يوسف يعقوب خرج من مدينة فاس باتجاه طنجة في اول يوم من شهر شوال سنة (٦٧٣هـ-١٢٧٤م)^(٤)، فقام السلطان المريني ابو يوسف يعقوب بأرسال كتاباً للعزفي يأمره بتجهيز خمسة الاف مقاتل وعلى قيادتهم ولده ابو زيان مندبل للقيام بالحملة^(٥)، فعبر بهم الى مدينة طريف^(*) على متن عشرين سفينة اعددها لهم ابو القاسم العزفي^(٦)، وخرجوا منها الى الجزيرة الخضراء^(*)، فحرب وسبى حتى وصل الى مدينة شريش^(*) فأقل عائدًا محملاً بالغنائم من الاموال والسبايا والسلاح وغيرها الى الجزيرة الخضراء^(٧).

بدأ عزم واصرار السلطان المريني ابي يوسف يعقوب جلياً في وضع الترتيبات اللازمة له من اجل عملية تسهيل عبور مقاتليه الى الاندلس فقد تصالح مع يغمراسن بن زيان واتفق مع ابن الاحمر على ان يتنازل له عن بعض المدن الاستراتيجية المهمة كمدن رنדה^(*)، وطريف الجزيرة الخضراء ليتم نزول مقاتليه في هذه المدن^(٨) كما قام السلطان المريني ابي يوسف يعقوب بحث القبائل المغربية على القتال وجهزها بالسلاح والخيول والاموال اذ ذكرت المصادر ذلك

((وخاطب في ذلك كافة اهل المغرب من زناتة والعرب والموحدين والمصامدة وصنهاجة واوربة ومكناسة، وجميع قبائل البرابرة، واهل المغرب من المرتزقة والمتطوعة))^(٩).

وقد ظهرت حنكة وشخصية السلطان المريني ابي يوسف يعقوب السياسية والعسكرية في مواجهة الصعوبات التي تعترضه اثناء قيامه بالحملة، فقد أمن المغرب الاقصى من اي هجوم مباغت من قبل يغمراسن بن زيان، واتخذ لجيشه مراكز مهمة في الاندلس للتجمع والانطلاق ووجد قبائل المغرب بهدف القتال وجهزهم بكافة الاسلحة والمعدات اللازمة للقتال مما جعل السلطان ان يعبر وهو في موقع قوة لا ضعف^(١٠).

وفي سنة (٦٧٤هـ-١٢٧٥م) عبر السلطان المريني ابو يوسف يعقوب من قصر الحجاز الى طريف بعد ان عبرت جموع جيشه الكبير قبله، وقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد ذلك اليوم والشهر^(١١)، وعقد اول اجتماع ولقاء مباشر بين السلطان المريني وابن الاحمر ورؤساء بني اشقيلولة جاهداً على عقد صلح بينهما فلم ينجح في ذلك ويعتبر فشل هذا الصلح نذيراً لبداية التناقض، وحياسة المؤامرات بين المرينيين والامارة النصرية وغادر كل من ابن الاحمر وبني اشقيلولة باتجاه عواصمهم، لكن هذا الخلاف لم يثن من عزيمة واصرار السلطان المريني للقيام بالحملة العسكرية حيث تغاضى عن انسحاب امراء الاندلس، وعندما وصل السلطان المريني الى الوادي الكبير عقد ولده وولي عهده الامير يوسف على رأس خمسة الاف فارس^(١٢) للاطلاع على الطريق حتى وصل حصن المدور^(*)، وطاف حول مدن قرطبة واشبيلية وغيرها ودخل حصن بلمة الذي يقع على نهر أبره عنوة وغيره من الحصون ودمر وحرق الزرع وسبى وغنم ما في تلك البلاد^(١٣).

وفي محيط مدينة استجة^(*) حدثت المعركة الحاسمة بين الجيش المريني بقيادة السلطان ابو يوسف يعقوب وبين القوات القشتالية بقيادة دون نونيو غنزالس دي لاراد والتي بلغ تعداد قواته ثلاثين الف فارس وستين الف راجل ورجحت كفة الجيش المريني في هذه المعركة واتصروا فيها وقتل فيها قائد الجيش وعدد كبير من رجاله^(١٤).

وكان حجم الغنائم في هذه الحملة الكبيرة مما دفع السلطان المريني الى قيامه بتعيين اشخاص يكون دورهم حراسة الغنائم واطلق عليهم امناء يحفظونها ويسهرون على عداها وتدوينها في دفاتر خاصة تسمى سجلات الغنائم^(١٥)، واشارت المصادر الى تلك الغنائم بقولهم ((... وغنم المسلمون جميع ما كان به من الاموال والذراري والعيال، وامتألت ايدي المجاهدين بالغنائم ثم سار رحمه الله الى قرطبة اعادها الاسلام، ودوخ تلك البلاد بالقتل والسبي،

ثم امر رحمه الله بالغنائم فجمعت فاجتمع من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والنساء والذرية والسلاح والعدد والثياب ما ملاء السهل والوعر ولا يحويه عدد ولا حصر ثم امر بها فقدمت بين يديه وقدم عليها امناء يحفظونها، وقعد كل من مر عليه من البلاد بالحرق والهدم والخراب، واضرم النيران في الزرع حتى صارت البلاد كالشفق، ولم يبق بها زرع ولا نبات إلا احترق، واجتمع السبي على سبيل العادة وفاضت الغنائم فيض النيل^(١٦).

وقد اختلفت المصادر التاريخية حول عدد الجنود القشتالين الذين قتلوا خلال هذه المعركة، فذكر ابن ابي زرع عددهم كان ثمانية عشر الف قتيل^(١٧)، بينما ذكر الموزوي الى هلاك تسعة الاف من الكفار^(١٨)، اما ابن خلدون كان معتدل من حيث عدد القتلى الذي بلغ عددهم ستة الاف قتيل^(١٩)، وبالنسبة للناصرى الذي خرج من مصيدة الارقام وقال بأن قتلاهم بالألوف^(٢٠)، كما اختلفت في المصادر ايضا في عدد شهداء المسلمين اذ يذكر ابن ابي زرع ان عددهم كان اربعة وعشرون رجلاً^(٢١)، في حين الموزوي ذكر بانه مات من المسلمين واحد مقابل كل الف من القشتالين^(٢٢)، بينما ابن خلدون والناصرى اشاروا الى انهم ما يقارب الثلاثين رجلاً^(٢٣).

وبعد ان استراح السلطان المريني وجنده في الجزيرة الخضراء وقبيل انتهاء الجواز الاول قرر ابو يوسف يعقوب الخروج مرة اخرى في سنة (١٢٧٤هـ/١٢٧٥م) الخروج والقيام بشن حملة عسكرية على مدينة اشبيلية فدمر احوازها وغنم اموالها^(٢٤)، ثم توجه الى مدينة شريش وحاصرها لمدة ثلاثة ايام وفعل بها كما فعل بمدينة اشبيلية لكنه رفع الحصار عنها نتيجة قدوم وساطة مجموعة من الرهبان عليه^(٢٥).

ويبدو ان حلول فصل الشتاء والعوامل المناخية الاخرى هي التي دفعت السلطان المريني الى الاستقرار في الجزيرة الخضراء وعلى الرغم من ذلك فإنه اصر على ارسال السرايا على الاراضي المسيحية فكان الهدف منها هو مع اعادة توحيد قواتهم فضلاً عن اضعاف امكانياتهم العسكرية والمادية^(٢٦).

قرر السلطان المريني العودة الى المغرب بعد ان مضى على عبور الجيش المريني ما يقارب خمسة اشهر^(٢٧)، نظراً للحالة النفسية التي اصابت الجند واشتياقهم لأولادهم ونسائهم وديارهم الذي كان ينتاب الجند كلما طالت الحملات العسكرية فضلاً عن قدوم موسم الحصاد والجيش فيه اعداد كبيرة من المتطوعة وهذا يعني ان القلق على الاولاد والموسم الزراعي قد تحكّم على قرار العودة.

٢. العبور الثاني

ادرك السلطان المريني ابو يوسف منذ العبور الاول اهمية القيام بالحملات العسكرية فيما يخص الدولة المرينية حيث اظهرت له نتائج العبور داخل وخارج مؤسسة دولته فقرر العبور مرة اخرى بعد مرور سنة من رجوعه الى المغرب^(٢٨).

ففي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وجه السلطان كنه الى جميع قبائل المغرب يستنفرها للقيام بالحملة العسكرية وهو برباط الفتح وبعد ان تأكد من موقف القبائل توجه الى قصر المجاز وعندما علم اهل المغرب صدق نواياه الحسنة لحقوا به فتوجه الى طريف ثم الى الجزيرة الخضراء فخرج منها الى رندة وساروا معه بني اشقيلولة لشن حملة عسكرية على مدينة اشبيلية^(٢٩)، فسرعان ما خرج منها الفونسو العاشر بقواته لمواجهة الجيش المريني التي انتصر في هذه الحملة وقتل اعداد كبيرة منهم ثم توجه السلطان ابو يوسف الى جبل الشرف وحصون قطنيانة وجليانة والقلعة فدخلهم بالسيف، وقتل وسبى اعداد كبيرة منهم ثم رجع السلطان بغنائه الى الجزيرة الخضراء وبدأ بتوزيعها على الجند^(٣٠)، وفي السنة ذاتها قام السلطان بمحكمة عسكرية على مدينة شريش وضيق عليها الحصار وحرق زرعها وقطع اشجارها وقتل رجالها و اشارت المصادر التاريخية الى ذلك بقولهم ((حتى صارت تلك البلاد خاوية على عروشها))^(٣١)، وبقي السلطان في شريش وأرسل ولي عهده يوسف وتحت قيادته ثلاثة الاف فارس لقتال لقتال اهالي حصن الوادي وحصن روطه وغليانة او مليانة وشلوقه ثم رجع الى معسكر والده قرب شريش ثم عاد الى الجزيرة الخضراء^(٣٢).

كما قام السلطان المريني ابو يوسف يعقوب من القيام بمحكمة عسكرية على مدينة قرطبة بعد اشبيلية وشريش بعد ان اجتمع مع اشياخ القبائل المرافقين له في هذه الحملة والهدف من هذه الحملة تجويع بلاد النصرى واغرى الاشياخ بوفرة خيراتها وثرواتها فوافقوه على ذلك ووزع عليهم الخلع والاموال^(٣٣)، فكذب السلطان المريني الى ابن الاحمر يدعوه للسير معه في حملته على قرطبة والتقى في مدينة شذونة^(*) مع ابن الاحمر^(٣٤)، وشكل هذا التحالف قوة اضافية للجيش المريني فدخلوا حصن بني بشير وقتلوا رجاله وسبوا نسائه وهدموه بالكامل^(٣٥)، ثم توجه السلطان بجيشه الى مدينة قرطبة وطوق اسوارها ومن ثم وضع خطة عزل قرطبة عن احوازها لمنع وصول الامدادات العسكرية لها وتجويعها فهاجموا مدنها وقرائها وحصونها ودخلوا حصن الزهراء عنوة وبعد ثلاثة ايام من الحصار توجه السلطان الى حصن بركونة وارجونة ودخلها بالسيف وقام بأرسال السرايا الى مدينة جيان^(*)^(٣٦).

وقد تسبب الجيش المريني بالدمار لمدينة قرطبة ونواحيها ولم يحرك الفونسو العاشر ملك قشتاله وجنوده ساكناً واخذ يراقب عن كثب معتصماً وراء اسوار مدينة قرطبة ماحل بمدينته فطلب الى عقد الصلح وأرسل مجموعة من الرهبان والقساوسة^(٣٧) , وعندما علم السلطان المريني ابو يوسف عن حسن نواياه اتجاء ابن الاحمر اذ دفع بالوفد القشتالي الى طلب الصلح منه وتم ذلك بين الطرفين, ليعود السلطان ابو يوسف يعقوب الى الجزيرة الخضراء بعد حملته الخامسة وتنازل عن جميع الغنائم لابن الاحمر, وفي اواخر سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٨م) وافته رسل قشتاله من الرهبان لإتمام الصلح^(٣٨) .

ابدى ابن الاحمر تخوفه عندما تنازل محمد ابن اشقيلولة بعد وفاة والده عن مدينة مالقه^(*) للسلطان المريني ابو يوسف يعقوب وارسل ولده في رمضان سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٨م), اذ شكلت هذه المدينة نقطة تحول في العلاقات بين الطرفين^(٣٩) , ثم سار ابو يوسف يعقوب من الجزيرة الى مالقه واستقبله اهلهما بالافراح والسرور وعقد لعمر بن علي بن محلي عليها ثم عاد الى الجزيرة الخضراء^(٤٠) .

وبعد ان رفض ابن الاحمر عن كشف تسلم المرينيين لمدينة مالقه اقدم على عقد تحالف مع ملك قشتاله الفونسو العاشر وانفقوا على منع عبور السلطان المريني ابو يوسف يعقوب الى الاندلس, الا ان الفونسو العاشر سرعان ما نقض الاتفاق بينه وبين السلطان المريني الذي عقد سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٨م) كما ان العامل عمر بن محلي الذي نصبه السلطان ابو يوسف على مدينة مالقه انضم الى جانب ملك قشتاله وابن الاحمر بعد الاتفاق الذي وقع بينهم فتنازل لابن الاحمر عن مدينة مالقه مقابل خمسين الف دينار^(٤١) , كما وضع يده على المال الذي خصص على نفقات المرتبات واعداد الاجفان^(٤٢) .

وقد عمل الفونسو العاشر على محاصرة الجزيرة الخضراء برياً وبحرياً وتوزع مقاتليه واساطيله حول بحر المجاز للحيلولة دون عبور الجيش المريني وكذلك عزل الجزيرة والاندلس من تلقي اي امدادات عسكرية وغيرها, ومن اجل نجاح خططهما فقد تمت مراسلة يغمراسن بن زيان من اجل وضع كل العوائق والحواجز لمنع السلطان المريني من العبور الى الاندلس^(٤٣) , وبالمقابل عمل السلطان المريني على استنفار اهالي المغرب الاقصى لفك الحصار عن الجزيرة الخضراء ومواصلة حملاته العسكرية فقام بتجهيز السفن في مدن سبتة وطنجة وباديس وسلا^(٤٤) , وقد وصف ابن خلدون دور العزفيين في هذه الحملة قائلاً ((فركبوا البحر اجمعين من الحثلم فما فوق))^(٤٥) , وبعد ان تأكد الفونسو العاشر من ولاء ابن

الاحمر ويعمراسن فعقد له املاً كبير للسيطرة على الجزيرة الخضراء بعد ان نزل فيها سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٩م) وقد اشارت المصادر التاريخية الى عدد الاسطول الذي استعمل في حصار الجزيرة الخضراء ((بأنه بلغ اربعمائة جفن بين قراقرق وقطائع كبار وصغار))^(٤٦) , فبدأت الجزيرة على وشك السقوط بيد القشتاليين فسرعان ما رجع ابن الاحمر نفسه وانظم الى الجيش المريني بقيادة الامير يوسف ابن السلطان ابو يوسف يعقوب بأسطوله البالغ اثنتي عشر سفينة كما شارك ابو حاتم العزفي بخمسة واربعين سفينة وساهمت ايضاً مدن باديس وطنجة وسلا بخمسة عشر سفينة^(٤٧) , وانطلق الجيش المريني بكل اساطيله في سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) وبعد مواجهات قوية انتصر الجيش المريني على الجيش القشتالي وغنم أكثر من سبعين سفينة فضلاً عن الاموال والاسلاب^(٤٨) .

٣ . العبور الثالث

في سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) عزم السلطان المريني ابو يوسف يعقوب العبور الى الاندلس غير ان المشاكل في المغرب الاقصى وتدهور العلاقات مع يعمراسن بن زيان حالت دون عبوره, اذ وصلت اليه وهو في مدينة مراكش وفود الفونسو العاشر لمساندة ملكهم في حربه ضد ولده شانشو أو شانجو الذي ثار عليه^(٤٩) , فاستغل السلطان ابو يوسف اقتسام القشتاليين فيما بينهم في عبور الى الاندلس وأمر بالارتحال^(٥٠) .

وقد عبر السلطان المريني ابو يوسف يعقوب الى الاندلس في سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ووصلته الامدادات بالمقاتلين من الثغر المريني الاندلسي فضلاً عن وصول الفونسو خاضعاً له عند صخرة عباد وعندها طلب الفونسو العون والامدادات من السلطان المريني ابو يوسف يعقوب ورهن لديه تاج ملكه مقابل امداده بالمال فأعطاه مائة الف دينار^(٥١) , وبعدها دخل السلطان المريني مدينة قرطبة وبداخلها سانشو بعد ان شدد عليه الحصار لعدة ايام وارسل سراياه الى مدينة جيان فافسدوا زرعها وبعد ذلك دخل احواز طليطلة فحرب الحصون وسبى وقتل الى ان وصل مجريط (مدريد حالياً) ثم رجع الى الجزيرة الخضراء محملاً بالغنائم^(٥٢) .

وقد انزعج ابن الاحمر من التحالف المبرم بين السلطان المريني ابو يوسف يعقوب والفونسو العاشر وبهذا الحلف استمر ابن الاحمر في عداوته للمرينيين وتوسعت مدة الخلاف بين الطرفين ولم يتأخر رد السلطان ابو يوسف يعقوب على الاتفاق مع سانشو ففي سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) عبر الى مدينة مالقة وفتح حصون قرصة وذكوان وغيرها^(٥٣) .

وسعى ابن الأحمر الى الخلاص من الحصار الذي فرضه عليه السلطان المريني ابو يوسف يعقوب فارسى ولى العهد الامير يوسف بالعدوة المغربية يستنجده فعبير الامير الى الاندلس ووافى والده بمعسكر مالمقه لعقد الصلح بين ابن الأحمر والسلطان المريني فتوحدت كلمة المسلمين من جديد وانتشرت السرايا تغزو وتسي (٥٤).

ففي سنة (١٢٨٣هـ/١٢٨٣م) خرج امير المسلمين وولى العهد يوسف بين يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦-١٣٠٦م) من الجزيرة الخضراء وتقدم الى ان وصل مدينة قرطبة فحرب بلاده وغنم حصونها، وانطلق نحو مدينة السيرة التي تقع بالقرب من قرطبة (٥٥)، تاركاً بعض قواته في مدينة بياسة محملة بالغنائم فوصلها ودمر ما حولها ونتيجة للغنائم الكثيرة التي حصل الجيش المريني الذي يتمكن من التوجه الى طليطلة وقبل الرجوع الى معسكره في مدينة بياسة*، توجه الى مدينة أبدة ودمر ما بها من خيرات ثم عاد ولى العهد الى الجزيرة الخضراء في السنة نفسها (٥٦).

٤. العبور الرابع

عبر السلطان المريني من قصر الحجاز الى طريف في سنة (١٢٨٥هـ/١٢٨٥م) بأعداد كبيرة من المقاتلين بعد ان عمل على تشييد القبائل المغربية للقيام بالحملة العسكرية على الرغم من امتناع بعض المقاتلين الاشتراك فيها بسبب القحط الشديد الذي عرفه المغرب في اواخر سنة (١٢٨٣هـ/١٢٨٥م) مما اثر في نفوسهم وترك بعض الاثار والاوضاع السيئة عليهم فأخطر السلطان الى ان يراضيه ويذبح عليهم (٥٧)، وقد عكست نية السلطان في هذه الحملة للظفر بالقوات القشتالية نتيجة كثرة الجيش المريني المرافق له فضلاً عن انضمام بعض القوات المرينية بالثغور الاندلسية، اذ اشار احد المصادر الى ذلك بقوله ((وعاد ملك فاس الى اسبانيا بجيش لم يجز من قبل)) (٥٨)، وعلى نفس الحملات العسكرية السابقة انطلقت هذه الحملة وحاصر بعض المدن والحصون فضيق الخناق على مدينة شريش فضلاً عن ارسال السرايا الى مدينة اشبيلية وقرمونة واستجة ومرشانة وحصن شلوقة وعاد المقاتلين من هذه البلاد بغنائم كبيرة (٥٩).

وتواصلت الحملات العسكرية بعد قدوم الامير يوسف بن يعقوب ومعه واحد وعشرون الف مقاتل اذ ميزت المصادر القبائل المرافقة له بقوله ((وميزت قبائل المتطوعة من المصامدة في ذلك اليوم في ثلاثة عشر الف رجل، وميزت قبائل من اوربه وغمارة وصنهاجة ومكناسة وصدراثة ولطة وبني وارثين وبني يازغة وغيرهم في ثمانية الاف رجل)) (٦٠)، وبهذه القوات تجدد القتال في كل بلاد شانسو الرابع منها شريش وحصن القناطر واشبيلية والوادي الكبير وقرى جبال الشرف وقرمونة ولبلة وجيان واستجة وحصن شلوقة الذي يقع بالقرب من مدينة سرقسطة، واستحوذ

الجيش المريني على كميات هائلة من الغنائم والاسلاب^(٦١) وبعد ذلك حاول شانسو منع عبور الامير يوسف وقواته بالغنائم والاسلاب الى طريف فعندما وصل الخبر الى السلطان ابي يوسف يعقوب الذي ارسل الى المرافئ والسفن في سبته وطنجة ورباط الفتح وطريف والمنكب والذي بلغت عددها (٣٦) قطعة فتراجعت السفن القشتالية امامها^(٦٢) .

٥ . العبور الخامس

بعد ان تولى السلطان يوسف بن يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦-١٣٠٦م) الدولة المرينية بعد وفاة والده اذ تمت مبايعته في الجزيرة الخضراء^(٦٣) , قام بإجراء ينم عن حسن نواياه تجاه ابن الاحمر فصالحه وتنازل عن كل بيد والده في الاندلس ولم يحتفظ سوى بمدن الجزيرة الخضراء ورندة وطريف^(٦٤) , كما تنازل سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م) عن وادي اش^(*) وبعث لابي الحسن بن اشقيلولة اذا اشارت المصادر الى ذلك بقولهم ((واعطاه القصر الكبير واعماله طعمة سوغة اياها))^(٦٥) .

ومع مطلع سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م) قام القشتاليين بغارات على الثغر الاندلسي المريني بعد ان فشل الصلح بينهم , فأصدر السلطان المريني يوسف بن يعقوب اوامره لقائد بالثغر الشيخ علي بن يوسف بن يزكاتن بمحملة عسكرية على مدينة شريش^(٦٦) , قبل ان يدخلها بنفسه واستنفر القبائل المغربية من مقر اقامته في قصر المجاز غير ان سانشو ارسل اسطوله الى مضيق جبل طارق بهدف منع السلطان من العبور وتمكن من ايقاف عبوره وهزم الاسطول المريني في السنة نفسها , وبعد ان قام السلطان يوسف ببناء سفن جديدة اعاد الكرة مرة ثانية وعبوره الى طريف الذي نتج عنه انسحاب الاساطيل النصرانية من امامه^(٦٧) , ثم دخل الحرب وغزا حصن بجير واغار على مدينة شريش واشبيلية وحصن الوادي ومع حلول فصل الشتاء رجع الى الجزيرة الخضراء لصعوبة وصول الامدادات العسكرية^(٦٨) .

وبعد ذلك قام ابن الاحمر كعادته من حين لأخر القيام بمناورات تهدف الى الحد من التدخل المريني في شؤون الاندلس اذ ترتبت عنه عدة مخاطر لم تحمد عقباها , وتماشيا مع سياسته الكارهة للمرينيين اقام صلحا مع سانشو الرابع ومنحه الدعم اللازم للسيطرة على مدينة طريف^(٦٩) , اذ تبين لدى ابن الاحمر خساره كبيرة اثر تهوره لإمارته حيث ان سانشو لم يكف فقط بالاستيلاء على طريف سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م) بل استولى على حصون اخرى من ابن الاحمر ليتنازل له عن طريف^(٧٠) , وبعد ان تأكد ابن الاحمر من تمسك سانشو الرابع بمدينة طريف, ارسل الوفود معتذرا للسلطان المريني ابي يعقوب يوسف فقبل اعتذاره من قبل السلطان الا ان ذلك لم يقنع ابن الاحمر فقدم بنفسه لمقابلة

السلطان في طنجة سنة (٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، فرضي عنه السلطان ابي يعقوب بغض النظر عن اخطائه، حتى انه تنازل عن عشرين حصناً بالإضافة للجزيرة الخضراء وردة^(٧١).

وعلى الرغم من سقوط مدينة طريف استولى القشتاليون في سنة (٧٠٩هـ/١٣١٠م) على جبل الفتح، وبعد ان تحسنت العلاقات بين المرينيين وبنو نصر خلال عهد السلطان ابي الحسن المريني (٧٣١-٧٤٩هـ/١٣٣٠-١٣٤٨م) اذ احس محمد بن اسماعيل بن الاحمر بضرورة الاستعانة بالمرينيين فقدم نفسه الى حضرة السلطان المريني واغراه للقيام بحملة عسكرية لاسترجاع جبل الفتح^(٧٢)، فتوجه السلطان ومعه ابنه الامير ابا مالك على رأس خمسة الاف فارس من بنو مرين فتمكنوا من استرجاع جبل الفتح في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) بعد تشديد الحصار عليه براً وبحراً واستولوا على غنائم كثيرة وحاول القشتاليون استرداده عبثاً لكنها باءت بالفشل بعد ان ترك المرينيون فرسانه فيه^(٧٣)، اذ ذكر ابن مرزوق في مسنده قائلاً ((...)) ولما دخله خدامه الفوا فيه من الشراعات والقلع والمراسي والعدد البحرية ما لا يصدقه السمع مما حصلوا عليه في المجاز من الزقاق))^(٧٤).

لم يكف الامير باسترجاع جبل الفتح بل توغل داخل اراضي قشتالة بأمر من والده السلطان ابي الحسن المريني واستطاع احراز بعض الانتصارات خاصة في معركة المضيق التي تسمى في المصادر الاسبانية استراتيشوفي سنة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م) وقتل فيها القائد دون خوفري تينوديو وتمكن المرينيون من الحصول على غنائم كثيرة، وعلى اثر هذا الانتصار سرعان ما تشكل تحالف قشتالي ارغواني برتغالي الذي تركزت سفنه في المضيق لمنع وصول الامدادات الى الامير المريني وجنوده فكان نتائج هذا التحالف استشهاد الامير ابي مالك^(٧٥) وبعد ان استرجع المرينيون جبل الفتح اذ كانت مدينة طريف نهاية الحملات العسكرية المرينية في الاندلس حيث افرز استشهاد الامير ابي مالك رغبة والده السلطان ابي الحسن المريني بالتأثر له الذي قام بتحشيد جنوده واساطيله في مدينة سبتة الذي بلغت قرابة المائة سفينة بقيادة محمد بن العزفي، فضلاً عن انضمام اسطول بجاية بقيادة زيد بن فرحون بسنة عشر سفينة ممثلاً لاصهاره الحفصيين^(٧٦) واندلع الاشتباك بين الاسطول المريني والاسطول النصراني وتمكن المرينيون من الانتصار في هذه المعركة الذي حدثت في سنة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م) واطلق ابن خلدون على هذه المعركة اسم واقعة الملند نسبة الى قائد الاسطول المريني الذي قتل خلال الاشتباك بين الاسطولين^(٧٧).

وبدأ السلطان ابو الحسن المريني بمحاصرة مدينة طريف ويساعده سلطان غرناطة وجنده في ذلك وعلى الرغم من ذلك فقد انتصر الاسطول القشتالي على الاسطول المريني وعرفت هذه المعركة في المصادر العربية بمعركة طريف التي وقعت سنة (١٣٤٠/٥٧٤١م)^(٧٨) , والجدول التالي يوضح خط سير الحملات العسكرية للسلطين المرينيين على الاندلس:

خط سير الحملات العسكرية للسلطين المرينيين على الاندلس

اسم السلطان او الامير	تاريخ العبور او الحملة	المدن او المناطق التي شهدت الحملة	النتيجة	المصادر
ابو زيان مندبل	(١٢٧٣/٥٦٧٣م)	شريش	غنائم كثيرة	ابن ابي زرع، الذخيرة والسنية، ص١٤٤؛ الناصرى، الاستقضا، ٣/٣٩.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٤/٥٦٧٤م)	الوادي الكبير- قرطبة-اشبيلية- حصن المور-حصن بلمة	غنائم لا تحصى	الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٧؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٢٨.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٥/٥٦٧٥م)	استجة	مقتل دون نونيو	الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٧-٩٨؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١٤٧.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٥/٥٦٧٤م)	اشبيلية، وشريش	غنائم كثيرة	ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١٥٩؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٢٩؛ الناصري، الاستقضا ١٣/٤١-٤٢.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٦/٥٦٧٦م)	اشبيلية-جبل الشرف- حصن قطينانة- حصن جليانة-حصن القلعة	غنائم متعددة	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٣؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٣١-٢٣٢؛ الناصري، الاستقضا: ٣/٤٦.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٧/٥٦٧٦م)	شريش-حصن الوادي-حصن روطة-غليانة-شلوقة	غنائم كثيرة	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٤؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٣٢؛ الناصري، الاستقضا: ٣/٤٦.

اسم السلطان او الامير	تاريخ العبور او الحملة	المدن او المناطق التي شهدت الحملة	النتيجة	المصادر
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٧/٥٦٧٦م)	قرطبة-حصن الزهراء-حصن بركونة-حصن ارجونة	الحصول على غنائم كثيرة من تلك الحصون	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٦؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٣٢؛ الناصري، الاستقصا: ٤٧/٣.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٧٧/٥٦٧٦م)	بيعة مدينة مالقة له	اصبحت تابعة للمرينيين	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٩؛ ابن خلدون، العبر، ٧/٢٣٣؛ الناصري، الاستقصا: ٤٨/٣.
الامير يوسف بن يعقوب	(١٢٧٩/٥٦٧٨م)	الجزيرة الخضراء	فك الحصار+ الحصول على غنائم كثيرة منها سبعين سفينة واموال	الملزوزي، نظم السلوك، ص١١٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٢/٣.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٨٢/٥٦٨١م)	قرطبة، جيان، احواز، طليطلة	غنائم كثيرة	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٤؛ ابن خلدون، العبر: ٧/٢٤٢-٢٤٣؛ الناصري، الاستقصا: ٥٦/٣-٥٧.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٨٣/٥٦٨٢م)	مالقة، حصون قرصة، حصن ذكوان	غنائم كثيرة	ابن خلدون، العبر: ٧/٥٤٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٦/٣-٥٧.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٨٥/٥٦٨٤م)	شريش، اشبيلية، قرمونة، استجة، مرشانة	كميات كبيرة من الغنائم	ابن خلدون، العبر: ٧/٢٤٥؛ الناصري، الاستقصا: ٦٠/٣.
الامير يوسف بن يعقوب	(١٢٨٥/٥٦٨٤م)	قرمونة، لبله، جبال الشرف، جيان، استجة، وحصن شلوقة	غنائم كثيرة	الملزوزي، نظم السلوك، ص١٤٢-١٤٣؛ ابن خلدون، العبر: ٧/٢٤٥؛ الناصري، الاستقصا: ٦٠/٣.
السلطان ابو يوسف يعقوب	(١٢٩١/٥٦٩٠م)	شريش-اشبيلية-	غنم تلك البلاد	ابن خلدون، العبر: ٧/٢٥٥؛ الناصري،

اسم السلطان او الامير	تاريخ العبور او الحملة	المدن او المناطق التي شهدت الحملة	النتيجة	المصادر
يوسف يعقوب		حصن الوادي	ودمرها	الاستقصا: ٧٠/٣.
الامير ابو مالك بن ابي الحسن المريني	(٥٧٣٣/١٣٣٣م)	جبل الفتح	استرجاع	ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص ٣٩٠.
الامير ابو مالك بن ابي الحسن المريني	(٥٧٤٠/١٣٤٠م)	معركة المضيق (استراتشو)	انتصار والحصول على غنائم متعددة	ابن خلدون، العبر: ٣٠٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ١٣٥/٣.
السلطان ابي الحسن المريني	(٥٧٤٠/١٣٤٠م)	معركة الملند	هزيمة الاسطول القشتالي	ابن خلدون، العبر: ٣٠٩-٣١٠.
السلطان ابي الحسن المريني	(٥٧٤١/١٣٤١م)	معركة طريف	تخلي المرينيون عن الشأن الاندلسي	ابن خلدون، العبر: ٣٠٩/٧-٣١٠؛ الناصري، الاستقصا: ١٣٦/٣.

خاتمة البحث

١. لعب السلاطين المرينيين دوراً أساسياً وعسكرياً كبيراً تجاه الأندلس وبشكل خاص في عهد السلاطين الأوائل أمثال السلطان ابي يوسف يعقوب وولده ابي يعقوب يوسف والسلطان ابو الحسن المريني إذ اهتم هؤلاء السلاطين بأمر الأندلس وقيامهم بالحملة العسكرية الكبيرة وتقديم الدعم اللازم للأندلسيين بالإمدادات المادية والبشرية وكل ما يتطلبه للقيام بهذه الحملات.

٢. تبين من خلال البحث ان بعض السلاطين اتسمت سنوات حكمهم بنوع من الهدوء امثال كل من السلطان ابي ثابت والسلطان ابي الربيع وذلك لقصر مدة حكمهم والبعض الآخر انشغل بالاوضاع والمشاكل الداخلية كالسلطان ابي سعيد المريني الذي دخل في صراع مع ولده ابي علي عمر.

٣. سيطر السلاطين المرينيين على بعض المدن الأندلسية ذات الموقع الاستراتيجي وبشكل خاص الجزيرة الخضراء من اجل عملية تسهيل

عبر مقالاتهم الى داخل الاندلس وقيامهم
بالاهداف المنشودة.
٤. تعتبر معركة طريف الحد الفاصل لاهتمام المرينيين
بالشأن الاندلسي فيما يتعلق بعبور السلاطين
المرينيين الى الاندلس ليس على مستوى الامدادات
المادية والبشرية التي قدموها بكل سنجاء، وبعدها
نقل المرينيون اهتمامهم في مشاكلهم الداخلية
وصراعهم مع بنو عبد الواد.

هوامش البحث:

(*) سلا: هي احدى مدن المغرب الاقصى على ساحل المحيط الاطلسي وتعتبر من المدن القديمة في المغرب ويوجد بها اسواق نافعة ودخل وخرج هذه الاسواق كان يدر اموالاً كثيرة لاهلها . ينظر: الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر اهل الاقطار، تم: احسان عباس، (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص ٣١٩.

(*) سجلماسة: مدينة تقع في جنوب المغرب الاقصى على نهر زيزو ويشكل البربر الغالبية العظمى فيها . ينظر: اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن ذهب بن واضح، (ت ٢٨٩هـ/٨٩٧م)، البلدان، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص ١٩٨؛ الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٢م): ١٩٢/٣.

(١) ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، (الرباط، دار المنصور، ١٩٧٢م)، ص ١٤٠.

(*) العقاب: اسم مكان في الاندلس يقع بين مدينة جيان وقلعة رياح جرت فيه معركة بين الموحدين ممثلة بالخليفة الموحي الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) وبين مملكة قشتالة بقيادة الفونسو الثامن وانهت هذه المعركة بهزيمة الموحدين وتشيت قوتهم وعدت هذه المعركة نذيراً لسقوط دولة الموحدين . ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤١٦.

(٢) وذكرت المصادر قبل الجواز بعث السلطان المريني ابي يوسف يعقوب، حفيده تاشفين بن عبدالواحد على رأس وفد من بنو مرين الى يغمراسن بن زيان من اجل الاستعداد للقيام بعملية عسكرية فأحسن يغمراسن استقبالهم وابرأ الصلح معهم، وكان ذلك بعد ان جاز الامير المريني منديل بن زيان الى الاندلس . ينظر: الملزوزي، عبد الواحد بن عبد العزيز (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك، (المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٣م)، ص ٩٦؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السننية، ص ١٤٥؛ الناصري، احمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تم: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٤٥م): ٣٩/٣.

(٣) ابن ابي زرع، الذخيرة السننية، ص ١٤٠؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م): ٢٢٣/٣.

(٤) ذكر ابن ابي زرع بأن خروج السلطان من فاس الى طنجة كان في النصف من شهر رمضان من عام (١٢٧٣هـ/١٢٧٥م) بينما ذكر ابن خلدون والناصرى ان السلطان خرج من شهر شوال من تلك السنة لم يجدوا اليوم بالضبط . ينظر: الذخيرة السننية، ص١٤٣؛ العبر: ٢٢٦/٧؛ الاستقصا: ٣٨/٣ .

(٥) ابن خلدون، العبر: ٢٢٦/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٣٨/٣ .

(*) مدينة طريف: وهي مدينة صغيرة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط عليها سور تراب ويشقها نهر صغير ويوجد بها اسواق وفنادق وحمامات . ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٢ .

(٦) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٥؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السننية، ص١٤٣؛ الناصري، الاستقصا: ٣٩/٣؛

Terrasse Henri, Historire du maroc des a rignes Islamic Spain and north Africa, (Editians Ittlan tides, Casablanca, I, 40, p:34.

(*) الجزيرة الخضراء: جزيرة تقابل مدينة سبتة عبارة عن سبع جبال متصلة معمورة طولها من المشرق الى المغرب نحو ميل، ويقال لها جزيرة ام حكيم وسورها عبارة عن حجارة وتمتاز بمحساتها فضلاً عن حسن اشجارها وخصوصاً اشجار الفاكهة التي تحمل الى سبتة . ينظر: ابو العدار، عماد الدين اسماعيل بن عبد الملك الافضل نور الدين، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينود والبارون ماك كوكين، (باريس، دار الطباعة السلطانية ١٨٥٠م)، ص١٧٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٢٣-٢٢٤ .

(*) شريش: هي قاعدة مدينة شذونة في جنوب غرب الاندلس وهي على مقربة من البحر يوجد زرعها ويكثر ريعها ومتوسطة حصينة حسنة الجهات ويكثر فيها اشجار الكروم واشجار التين والزيتون . ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٠ .

(٧) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٥-٩٦؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السننية، ص١٤٤؛ الناصري، الاستقصا: ٣٩/٣ .

(*) رندة: مدينة تقع في جنوب الاندلس وتمتاز بموقع حصين وهي من اعمال تاكرنا وتعتبر مدينة قديمة تقع على نهر جار ويكثر بها الزرع . ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٧٣/٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٦٩ .

(٨) ابن خلدون، العبر: ٢٢٧/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٠/٣ .

(٩) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٦؛ ابن خلدون، العبر: ٢٢٧/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٣٩/٣ .

(١٠) ميرنار، امبروسيوهويشي، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية: ترجمة: عبدالواحد أكير، (ط١، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م)، ص٤٢٨ .

(١١) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٦؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السننية، ص٤٢؛ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبدالقادر رمانة، (ط١، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م)، ص١٧٦؛ الناصري، الاستقصا: ٣٩/٣ .

(١٢) الملزوزي، نظم السلوك، ٩٧؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ٢٢٨/٧؛ الناصري الاستقصا: ٤٠/٣.

(* حصن المدور: حصن مشهور بالأندلس يمتاز بمحصاته ومنعته ويقع بالقرب من مدينة قرطبة ويعد من ضمن اقاليمها ويتبعه عدد من القرى. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٢١-٢٢١-٤٠١.

(١٣) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٧؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن خلدون، العبر: ٢٠٨/٧.

(* مدينة استجة: مدينة تقع في جنوب الأندلس وهي من اعمال رية بين القبلية والمغرب من قرطبة على نهر غرناطة. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٧٠/١؛ صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م): ٧٠/١.

(١٤) ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٤٧.

(١٥) ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٤٧.

(١٦) الملزوزي، نظم السلوك، ص٩٧-٩٨؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٤٧؛ ابن خلدون، العبر: ٢٢٨/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٠/٣.

(١٧) الذخيرة السنينة، ص١٥٠.

(١٨) نظم السلوك، ص٩٩.

(١٩) العبر: ٢٢٨/٧.

(٢٠) الاستقصا: ٤١/٣.

(٢١) الذخيرة السنينة، ص١٥٠.

(٢٢) نظم السلوك، ص٩٩.

(٢٣) العبر: ٢٢٨/٧؛ الاستقصا: ٤١/٣.

(٢٤) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠١؛ ابن خلدون، العبر: ٢٢٩/٧.

(٢٥) ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٥٩؛ ابن خلدون، العبر: ٢٢٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤١/٣-٤٢.

(٢٦) ابن ابي زرع، الذخيرة السنينة، ص١٥٩.

(٢٧) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٢.

(٢٨) مجهول، الحلل الموشية، ص١٧٦؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣١/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٥/٣.

(٢٩) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣١؛ الناصري، الاستقصا: ٤٥/٣.

- (٣٠) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣١؛ الناصري، الاستقصا: ٤٥/٣.
- (٣١) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٤؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٢؛ الناصري، الاستقصا: ٤٦/٣.
- (٣٢) ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٦/٣.
- (٣٣) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٥؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٦/٣.
- (*) شذوثة: مدينة قديمة تعد من قواعد مدن الاندلس والتي تقع في جنوب الاندلس ويجري فيها نهر برباط وهي ذات خير وفير براً وبحراً، وتمتاز اراضيها بخصوبتها فهي بلد زرع وضرع وتشتهر بزراعة الزيتون. ينظر: الرشاطي، ابو محمد عبدالله بن علي اللخمي، اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار، وضع حواشيه: محمد سالم هاشم، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م) ص٥٥.
- (٣٤) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٥. يشير ابن الخطيب ان اللقاء كان بظاهر مدينة قرطبة. ينظر: ابن الخطيب، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن احمد لسان الدين، اللحة البدرية في الدولة النصرية، (ط٢، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٧٨م)، ص٥٧.
- (٣٥) ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٧/٣.
- (*) مدينة جيان: وهي مدينة تقع في جنوب الاندلس وهي كثيرة الخصب رخيصة الاسمار كثيرة اللحوم والغسل وتحتوي على أكثر منذ ثلاثة الاف قرية يربى فيها دودة الحرير ويوجد بها جنات وبساتين ومزارع وغللات القمح والشعير والباقلاء وغيرها من الحبوب وبالقرب فيها يقع نهر بلون، كما يوجد بها مسجد جامع وعلماء كثر. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ١٩٥/٢؛ الحميري، الروض المعطار: ص١٨٣.
- (٣٦) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٦؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٧/٣.
- (٣٧) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٦-١٠٧؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٧/٣.
- (٣٨) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٧؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٧/٣؛ الحريري، محمد عيسى، تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني (٦١٠-١٢١٣م/٨٦٩-١٤٦٥م)، (ط٢، الكويت، ١٩٨٧م)، ص٤٦-٤٧.
- (*) مائه: مدينة تقع في جنوب الاندلس على ساحل بحر الزقاق مضيق جبل طارق حالياً عليها سور صخر وهي حسنة عامرة اهله كثيرة الديار. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٤٣/٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١٧.
- (٣٩) ابن الخطيب، اعمال الاعلام فيمن بوع قبل الاحتمام من ملوك الاسلام وما يجري ذلك من شجون وكلام، القسم الثاني في اخبار الجزيرة الاندلسية، نشره وصححه: ليفي بروفنسال، (الرباط، المطبعة الجديدة، ١٩٣٤م)، ٢١٢-٣٣٢؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي، ص٤٧.

- (٤٠) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٠٩؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٤/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٨/٣.
- (٤١) ابن الخطيب، اعمال الاعلام: ٣٣٣/٢؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٤٩/٣-٥٠.
- (٤٢) ابن خلدون، العبر: ٢٣٨/٧.
- (٤٣) ابن خلدون، العبر: ٢٣٨/٧.
- (٤٤) الملزوزي، نظم السلوك، ص١١٠؛ ابن خلدون، العبر: ٢٣٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥١-٥٠/٣.
- (٤٥) العبر: ٢٣٩/٧.
- (٤٦) الملزوزي، نظم السلوك، ص١١١؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٠/٧.
- (٤٧) الملزوزي، نظم السلوك، ص١١٢-١١٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٠/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٢/٣؛ احمد، نهلة شهاب، امارة العزفيين في سبته (٦٤٧-٥٧٢٨/١٢٣٩-١٣٢٧م)، مجلة التاريخ العربي، (مكتبة علم النسب: د.ت) ع ١٣، ص٨.
- (٤٨) الملزوزي، نظم السلوك، ص١١١؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٠/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٣-٥٢/٣.
- (٤٩) الملزوزي، نظم السلوك، ص١١١؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٣/٣.
- (٥٠) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٢/٧.
- (٥١) مجهول، الحلل الموشية، ص١٧٦؛ الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٢/٧.
- (٥٢) ابن خلدون، العبر: ٢٤٣-٢٤٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٥/٣.
- (٥٣) ابن خلدون، العبر: ٢٤٧/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٧-٥٦/٣.
- (٥٤) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٥؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٣/٧.
- (٥٥) ابن خلدون، العبر: ٢٤٣/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٧/٣؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، ثار البلاد واخبار العباد، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ص٥٠٢.
- (*) مدينة بياسة: هي مدينة كبيرة تقع في جنوب الاندلس ومن كور من مدينة جيان وبياسة على كدية من تراب مطلة على نهر الوادي الكبير المنحدر الى مدينة قرطبة وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستقلات الزعفران فيها كثيرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٥١٨/١؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٢١.
- (٥٦) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٧؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٤/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٧/٣.
- (٥٧) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٣٩-١٤٠؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٤/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٥٨/٣.
- (٥٨) كاربخال، مارمول، افرقيار، ترجمة عن الفرنسية: محمد صبحي ومحمود زينير ومحمد الاخضر واحمد توفيق، واحمد بنجلون، (الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع المصارف الجديدة، ١٩٨٤م): ٣٩٤/١.

- (٥٩) ابن خلدون، العبر: ٢٤٥/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٠/٣ .
- (٦٠) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٤٠؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٦/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٣-٦٢/٣ .
- (٦١) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٤٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٦/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٣-٦٢/٣ .
- (٦٢) الملزوزي، نظم السلوك، ص١٤٢-١٤٣؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٨/٧؛ حركات، ابراهيم، المغرب عبر التاريخ، (ط١، دار الرشاد الحديثة، ١٩٨٦م): ٢٧/٢-٢٨ .
- (٦٣) ابن الاحمر، ابو الوليد اسماعيل بن يوسف ت(١٤٠٨/٥٧٠٨م)، روضة النسرين في دولة بني مرين، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٢م)، ص٢١؛ ابن خلدون، العبر: ٢٤٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٦/٣ .
- (٦٤) ابن خلدون، العبر: ٢٤٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٦/٣ .
- (* وادي اش: مدينة في الاندلس تقع بالقرب من مدينة غرناطة تطرد حولها المياه والانهار ينحط نهرها من جبل شيلو وهي كثيرة التوت والاعناب واصناف الثمار والزيتون كما يكثر فيها القطن بشكل كبير. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٦٠٤ .
- (٦٥) ابن خلدون، العبر: ٢٥٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٦٨/٣ .
- (٦٦) ابن خلدون، العبر: ٢٥٥/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٧٠/٣ .
- (٦٧) ابن خلدون، العبر: ٢٥٥/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٧٠/٣ . وذكر حركات ان السلطان استولى على الاسطول القشتالي. ينظر: المغرب عبر التاريخ، ٣٤/٢ .
- (٦٨) ابن خلدون، العبر: ٢٥٥/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٧٠/٣؛ حركات، المغرب عبر التاريخ، ٣٤/٢ .
- (٦٩) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ٣٣٥/٢ .
- (٧٠) ابن خلدون، العبر: ٢٥٥-٢٥٦/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٧٢-٧١/٣ .
- (٧١) ابن خلدون، العبر: ٢٥٦-٢٥٧/٧؛ الناصري، الاستقصا: ٧٥/٣ .
- (٧٢) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ٣٤٣/٢؛ ابن خلدون، العبر: ٣٠٢/٧؛ الناصري، الاستقصا: ١٢١/٣ .
- (٧٣) ابن مرزوق، محمد بن احمد بن محمد التلمساني (ت ٧٨١/١٣٧٩م)، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن ابي الحسن، نخ: ماريّا خيسوس بيغيرار، (د. م. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م)، ص٣٩٠؛ ابن خلدون، العبر: ٣٠٢-٣٠٣/٧؛ الناصري، الاستقصا: ١٢٢/٣ .
- (٧٤) المسند الصحيح، ص٣٩٠ .
- (٧٥) ابن خلدون، العبر: ٣٠٩/٧؛ الناصري، الاستقصا: ١٣٥/٣ .
- (٧٦) ابن خلدون، العبر: ٣٠٩-٣١٠/٧؛ الناصري، الاستقصا: ١٣٥/٣ .

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٠ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠٢٤

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 Vol. (20), No.(1), (2024)

(٧٧) العبر: ٣٠٩/٧-٣١٠.

(٧٨) ابن خلدون, العبر: ٣٠٩/٧-٣١٠؛ الناصري, الاستقصا: ١٣٦/٣.